تقويم أداء أطفال مرحلة الرياض في مهارات الاستماع باستخدام النص القصصي *

د. سليمة فرج زوبي **

* تاريخ التسليم: 15/ 2/ 2012م ، تاريخ القبول: 29/ 4/ 2012م.
** قسم علم النفس/ كلية التربية/ جامعة قاريونس/ ليبيا

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلي تحديد مهارات الاستماع الأساسية اللازمة لأطفال الرياض، والتعرف إلى مستوى أدائهم في مهارات الاستماع الرئيسة والفرعية.وقد بلغ حجم العينة 35 طفلاً وطفلة، واستخدمت الباحثة في هذه الدراسة الأداتين: اختبار مهارات الاستماع إعداد الصوافي (2001) وقائمة مهارات الاستماع لأطفال الرياض (إعداد الباحثة) .وقد جرى تحليل البيانات باستخدام برنامج spss الإصدار السابع عشر للحزم الاحصائية للعلوم الاجتماعية، وتطبيق "مقياس ليكرت" واختبار (ت) ستيودنت، .

♦ **كشفت نتائج الدراسة عن السؤال الأول أن**: المهارات اللازمة لأطفال الرياض هي مهارات رئيسة وفرعية أولها التمييز السمعي: (تحديد الكلمات التي تبدأ بالحرف المسموع، والتمييز بين صيغ الإفراد والمثنى والجمع، والتمييز بين صيغة التذكير والتأنيث، وتمييز التلوين، وفهم معنى الكلمات المسموعة من سياق النص، والتمييز بين الأصوات العربية المتقاربة في المخرج) .

- **مهارات التصنيف**: (تتبع التسلسل في عرض نص قصة مقسمة إلى أجزاء، والترابط بين الكلمات المسموعة والصور، وتركيب كلمة من مجموعة أصوات الحروف، وتحديد التفاصيل وفقاً لتتابعها في القصة) .

- **مهارة استخلاص الفكرة الرئيسة**: (انتقاء عنوان مناسب للقصة، فهم الأفكار والتفاصيل التي استمع إليها الأطفال) .

- **مهارة التفكير الاستنتاجي**، تحديد الخبرات التي استفادها الطفل من الحديث، إكمال نص القصة المسموعة) .

- **مهارة تقويم المحتوى والحكم على صدقه**: (ذكر أسباب تفضيل قصة مسموعة، والتعليق على النص وإبداء الرأي فيه) .

♦ **ويتضح من نتائج السؤال الثاني** باستخدام مقياس ليكرت مستويات الأداء في مهارات الاستماع الرئيسة، وأن نسبة الأطفال الذين تحصلوا على مستوى أداء (جيد) في المهارة الأولى وهي التمييز السمعي بلغت (63.4%) ، و المهارة الرئيسة الثانية، وهي مهارة التصنيف تبين النتائج أن نسبة (50%) من أطفال العينة تحصلوا على مستوى أداء (ضعيف) ، أما المهارة الثالثة استخلاص الفكرة الأساسية فبلغت (55.8%) لمستوى أداء (ضعيف) ، و للمهارة الرابعة التفكير الاستنتاجي بنسبة (60.0%) لمستوى (ضعيف) ، في حين كشفت النتائج للمهارة الخامسة تقويم المحتوى والحكم على صدقه بنسبة (63.2%) لمستوى (متوسط) .

♦ **أما نتائج السؤال الثالث** فتشير إلى ضعف مستوى أداء أطفال العينة في معظم مهارات الاستماع الرئيسة، باستثناء مهارة التمييز السمعي التي دلت نتائجها على ارتفاع في الأداء، وكذلك انخفاض مستوى أداء الأطفال في معظم المهارات الفرعية للاستماع.

Evaluating Listening Skills Performance of Children in Kindergarten by Using Narrative Text

Abstract:

The aim of this study is to identify the basic listening skills needed for the children of Kindergarten and their level in listening skills.The sample consists of 35 children.The researcher used the listening skills test prepared by Alswafy (2001) and the listening skills for Kindergarten prepared by the researcher.The data were analyzed using SPSS- 17 statistical package for social sciences and the "Likert scale" test (T) .

The first question, Auditory Discrimination includes selecting words that start with the audio, discrimination between formulas individuals and plural, the distinction between wording of masculine and feminine, discrimination coloring, understand the meaning of words audio from context of the text, and distinction between Arab voices converged in director. The second question is about the skills of classification such as following sequence in presentation of text of story is divided into parts, correlation between words, images, audio, installation of a word from a group of letter sounds, the details and in accordance with relay in story. The third question is about the skills to draw main idea such as the selection of an appropriate title for a story, understand ideas and details heard by preschool. The fourth question is measuring the deductive thinking skills to identify experiences of child learned to speak and to complete the text of the story audio. Finally, the fifth includes content and skill assessment to judge the sincerity and the reasons for preference of the story heard and to comment on the text and express an opinion.

Using Likert levels of performance shows that children who received (63.4%) .The skill of classification comes second by (50 %) , while the skill to draw the basic idea received (55.8%) .Thinking deductive is (60.0%) , while the skill of judging the truthfulness reached (63.2%) .

The level of performance of children is weak in the top listening skills with the exception of the main skill of auditory discrimination.

مقدمة:

تعد اللغة من أهم مبتكرات الإنسان الحضارية، ولولا اللغة لما استطاع البشر الحفاظ على الحضارة والثقافة والتراث، ولكل مجتمع بشري لغته الخاصة به؛ فمن خلال اللغة يتعلم الفرد كثيراً من الخبرات.وإن تعريض الطفل لخبرة اللغة الأم يُعدُّ بمنزلة حجر الأساس الذي تبنى عليه مختلف الخبرات، ذلك أن تربية الفرد لغوياً تؤدي دوراً مهماً في تنمية فكره، وتواصله الفاعل مع مختلف أنواع المعارف، لذا فإن الدراسة في هذا الموضوع تحظى بأهمية متزايدة لدى الباحثين من جهة، ولدى العاملين في حقل الطفولة من جهة ثانية، ولدى أولياء أمور الأطفال من جهة ثالثة.

ولعل أول أمر من الأمور التي باتت واضحة تماماً هو أن لغة الطفل نفسه ليست مجرد تقليد رديء للغة الراشدين، وإنما هي شيء متميز عند الطفل نفسه، وأن جهود الأطفال في محاولتهم تعلم اللغة الأم جهود فعالة ونشطة؛ الأطفال لا يقلدون دون وعي ما يسمعونه حولهم من لغة، حتى إن حدث ذلك في بدايات أعمارهم، فإنه لا يطول في العادة لفترة طويلة من الزمن، ولذلك تجد الأطفال يتفحصون القواعد النحوية والصرفية في لغتهم بشكل مستمر ونشيط؛ والملاحظ لكلام الأطفال يجد كثيراً جداً من الأخطاء تتكرر في أحاديثهم، ويدل هذا بالطبع على أن الطفل يحاول أن يتكلم لغة خاصة به وبطريقته الخاصة، وإنه يفعل ذلك بطريقة منتظمة وغير عشوائية، أي أن لغة الطفل تختلف عن لغة الراشدين، مما يستنتج أن الطفل يحاول جاهداً أن يستخرج قواعد حرفية ونحوية لتلك اللغة (علاونه، 2004: 233–234) .

وإذا كانت فنون اللغة هي الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة، فقد أولى القرآن الكريم اهتماماً خاصاً بالاستماع فقد ركز على "طاقة السمع" وجعلها الأولى بين قوى الإدراك والفهم التي أودعها **الله** في الإنسان ﴿**والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً، وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة، لعلكم تشكرون**﴾ (النحل، 87) ."إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً" (الإسراء، 36) .ولعل أفضل دليل يبين لنا أهمية السمع عن البصر لدى الإنسان إن **الله** سبحانه وتعالى قدم ذكر السمع في كتابه الكريم عن ذكر البصر حيث قال سبحانه وتعالى: ﴿**قل هو الذي أنشأكم وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلاً ما تشكرون**﴾ (سورة الملك، 23) .فحسن الاستماع سمة حضارية تدعو إليها كل الحضارات الحديثة، بل إن القرآن قد سبق في هذا الشأن الحضارة الحديثة بمدة طويلة، قال تعالى: ﴿**وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا**

﴿لعلكم ترحمون﴾ (سورة الأعراف، الآية: 204) ."وبهذا تحتل مهارات الاستماع الصدارة من حيث الأهمية والترتيب لمنظومة مهارات اللغة، كما انها تعد المدخل الحقيقي لاكتساب اللغة وتحصيل أشكال المعارف والعلوم وهي من أهم مهارات الاستقبال المعروفة" (نصر، 1997: 165) .وهذه المهارات يتم إكسابها للطفل بهدف تنمية اللغة لديه وتحسينها واستثمار القدرات السمعية لدى الطفل وتدريبه على الاستماع (الداهري، 2005: 125) .

إن مهارة الاستماع من أوليات مهارات اللغة، وذلك لمجموعة مبررات منها: "إن أداة الاستماع الأذن تعمل في جميع الاتجاهات، وحاسة السمع لدى الإنسان ترتبط بتعلم الكلام، وهي الحاسة المهمة لتطور المدركات العقلية والفكرية ونموها، وللروضة دور كبير في تنمية لغة الطفل، وخاصة إذا التحق بها في سن مبكرة ومكث بها سنتين، إذ يأتي أطفال الروضة وقاموسهم اللغوي محدود وقدرتهم على التعبير قاصرة، وإن كانت هناك فروق فردية في هذا المجال، وتأتي في مقدمة المهارات التي يجب أن تسعى الروضة إلى تنميتها مهارة التحدث والتعبير، وهذه المهارة تتطلب من الطفل رصيداً من المفردات وقدرة على تركيب جمل ذات معنى، وتوصيل هذا المعنى بطريقة صحيحة للمستمع، وهناك أكثر من طريقة ممكنة بوساطتها تنمية المهارات اللغوية بالروضة منها وسائل بوصفها البطاقات المصورة والقصص المصورة، ومن خلال هذه الوسائل يمكن تقديم النماذج اللغوية السليمة التي توفر للطفل فرص الاستماع إلى اللغة وتقليدها مع التدرج في اللغة التي تقدم سواء في عدد الكلمات أو طول الجمل (حمودة، 2004 : 67) .وقد بينت عدد من الدراسات والتجارب العلمية أن: الطفل يمتلك قدرة فطرية فائقة لاكتساب اللغة كدراسة كل من: (الدنان، 1999؛ يعقوبي، 2002؛ الطحان، 2003) .كما أوضح الدنان (1999) أن: نمو لغة الفرد تبدأ مع خلقه، وأن الطفل مزود بجهاز اكتشاف اللغة منذ ولادته، وأن لغته تكون في ذروتها في سني حياته الأولى وذلك قبل سن السادسة حيث يمتلك في دماغه قدرة فطرية هائلة على اكتساب اللغة، لذا نادى الدنان بالدعوة إلى استغلال القدرة الفطرية لدى أطفال هذه المرحلة لإكسابهم اللغة الفصحى نظراً لأن الطفل في هذه المرحلة مستعد ومتفرغ ذهنياً لتطوير لغته قبل أن ينتقل إلى المدرسة وينشغل بالحصص المدرسية في تعلم القواعد والنحو.وأشارت دراسة الهاشمي والعزاوي (2005) إلى أن الاستماع أكثر أساليب التواصل شيوعاً، فالاستماع هو أكثر أساليب الاتصال شيوعاً واستخداماً؛ فالشخص يستطيع أن يستمع ثلاثة أضعاف ما يقرأ يضاف إلى ذلك أن الاستماع في البرامج المدرسية يشكل جزءاً حيوياً (الهاشمي والعزاوي، 2005: 19) .وتذكر أربور (Arbor،2009) إنه مع هذا الكم الهائل من المعرفة اللغوية عن لغات العالم من المرجح أن معظم قدرات الأطفال على التواصل في اكتساب اللغة وتعلمها يُعَّد خطوة واعية نحو تعلم لغات جديدة.

مشكلة الدراسة ومبرراتها:

استدعى القيام بهذه الدراسة جملة من المسوغات دفعت بالباحثة إلى أخذها بعين الاعتبار عند إعداد هذه الدراسة **وهي كما يأتي**:

♦ تحتل اللغة مكاناً مهماً بين المهارات التي يجب أن تسعى الروضة لتنميتها لدى الأطفال باعتبار أن اللغة أداة اتصال وتفاهم، وعلى الرغم من أهمية اللغة والطفل بصفة خاصة؛ فإن أساليب التدريس التقليدية في الروضة ما زالت تعتمد على الحفظ والتلقين؛ لذلك سعى العديد من الباحثين إلى تقويم البرامج وتقنيات الاتصال من أجل تحسين العملية التعلمية، وعلى الرغم من أهمية الاستماع باعتباره مهارة من المهارات الأساسية في تعلم اللغة، فإنه من أكثر فنون اللغة إهمالاً في مؤسسات رياض الأطفال بصورة عامة، إذ إن مركز الاهتمام منصب على تعليم القراءة والكتابة؛ فمن الملاحظ تنافس إدارات الرياض حول الاهتمام والتركيز على القراءة والكتابة، وهذا التركيز يجعل من مؤسسات الرياض تفقد حسناتها التي أسست عليها، وتفقد الاهتمام بإعداد أنشطة مهارات الاستماع وتنفيذها لتنمية المهارات اللغوية.

♦ مراجعة العديد من الأدبيات النظرية والدراسات العربية والأجنبية التي تشير إلى الاهتمام بنوعية أنشطة البرامج المقدمة لأطفال الرياض وتناولها لمهارات اللغة، وبخاصة الاستماع باستخدام نص القصة.فقد كشفت دراسة الطحان (2003) أن أنشطة الاستماع لأطفال الرياض تعد من الأنشطة الضرورية والمهمة لتنمية مهارات الأطفال الاستماعية؛ وأن هناك بعض الأنشطة التي تساعد الأطفال على اكتساب هذه المهارات، تتمثل في الاستماع إلى القصص (الطحان، 2003: 55) .وقد أشارت سانتالكا (Sa – talka.، 2009) إن أبسط طريقة وأقواها للتواصل مع شخص آخر هو الاستماع والاستماع فقط، وبسبب التطورات التكنولوجية نهج أسلوب مبتكر لتحسين مهارات الاستماع.وقد كشفت دراسة مارلي (Marley ،2010) حول الحاجة إلى الاستراتيجيات التعليمية الفعالة لتحسين مهارات الاستماع لدى الأطفال.وأشادت نتائج دراسة فيننيق (Fenning ،2009)على تعزيز التقنيات لما لها من جهود مثمرة فعالة من خلال برامج فعالة لتحسين مهارات الاتصال عند الأطفال.ولقد اعتبر الاستماع إلى جانب أنه الفن اللغوي الأول الذي يبدأ به الطفل أمراً ضرورياً لضمان النجاح في التعلم بصفة عامة، ومن هنا فإذا ما أريد تعليم الاستماع، فينبغي أن يتم ذلك مبكراً (طعيمه، 2009: 273) .كما أوصت دراسة فريمان (Freeman 2008،) بتحسين نوعية الخبرات المقدمة في برامج الحضانة ورياض الأطفال لما لهذه المرحلة من أهمية والتأكيد على تحسين الأنشطة التي من شأنها

تنمية مهارات الأطفال الأساسية في بناء مفرداتهم اللغوية، وإن القراءة بصوت عال لدى أطفال الروضة تتطلب الاستماع الجيد.وقد أوصت دراسة قام بها شاناهان (2008) Shanahan.S.K بأن قراءة القصص للأطفال يؤدي إلى زيادة الثروة اللغوية لدى أطفال الرياض.كذلك أشارت دراسة ستيلز (Stiles،2010) إن برامج التدخل المبكر له تأثير عميق على النتائج التي من المتوقع الوصول إليها بخصوص لغة الأطفال بما في ذلك الإدراك السمعي الذي يمكن اعتباره مؤشراً واضحاً يعزز القيمة التنبؤية لهذه البرامج.وقد ساهمت دراسة جانس (Ganus2010،) في تحسين برامج الطفولة المبكرة؛ فالأطفال يتعلمون بدعم من استراتيجيات الاتصال.وفي دراسة ديتكوسكي (Ditkowsky 2009) وجد إن تقويم اللغة يرمز إلى اللغة الاستقبالية التي تؤدي إلى التواصل الناجح، وأشارت دراسة فوشيه (Fulcher،2009) إلى أن تحسين مهارات التخاطب لدى أطفال ما قبل المدرسة جزء لا يتجزأ من قدرتهم على الاستماع الجيد.وفي دراسة لاستس (Estes، 2010) قام فيها باستعراض لبرامج تدخل تعلم مهارات الاستماع حول مهارات تحفيز الاستماع للأطفال من أجل تحسين الإدراك السمعي.

♦ لاحظت الباحثة من خلال خبرتها العملية في مجال رياض الأطفال– (الباحثة عملت مدة 10 سنوات كأخصائية نفسية بإحدى الروضات، وأيضاً من خلال دراستها العليا الماجستير) – افتقار رياض الأطفال في ليبيا إلى البرامج التي تستند إلى نظريات اكتساب مهارات اللغة، ونص القصة وإسهاماتهما في العملية التعليمية التعلمية التي تقوم على أسس منظمة ومدروسة بشكل علمي، بالإضافة إلى النقص الواضح في الاختبارات النفسية التي تقيس أداء لغة للطفل في المهارات المختلفة بصورة عامة، ومهارات الاستماع باللغة العربية بوصفها لغة أولى بصورة خاصة؛ وأن يتم الاسترشاد في البرامج والدراسات التقويمية المتعلقة بالاستماع، وكل ذلك في حدود علم الباحثة.

♦ إدراك الدور الذي تؤديه مهارات الاستماع في الحياة المدرسية والعملية للأطفال، وما تعانيه اللغة العربية من غزو اللهجات المحلية والعامية، ومنافسة اللغات الأجنبية في إطار الحياة الاجتماعية العامة.

♦ ندرة البحوث والدراسات في البيئة المحلية الليبية التي تناولت هذا الموضوع– على حدّ علم الباحثة– في مجال رياض الأطفال بصورة عامة ومجال تقويم المهارات بصفة خاصة.

♦ يدعم إجراء الدراسة توصيات دراسة القحطاني (2005) عندما أوصت بتطوير برامج رياض الأطفال في الوطن العربي وإدخال مرحلة رياض الأطفال في بنية النظم

التعليمية والتخطيط للأنشطة النموذجية؛ وذلك لتنمية مهارات الطفل، وكذلك إجراء البحوث والدراسات التربوية في مجال تربية الطفل، وخاصة في المجالات التي تقل فيها الدراسات العربية.كما أوصت دراسة الشعيبي (1989) بضرورة الاهتمام بتعليم الاستماع بوصفه فناً لغوياً له مهاراته، وتنمية وعي المعلم بأهمية الاستماع، وتدريبه على أساليب تدريس مهاراته، ومراعاة التنويع في المادة المسموعة في برامج تعليم الاستماع، وضرورة تدريب التلاميذ على مهارة الاستماع الجيد.وأيضاً مما يدعم إجراء هذه الدراسة بالإضافة إلى الأمور التي تقدم ذكرها: نتائج الدراسة الميدانية لأطروحة الدكتوراه التي قامت بها الباحثة استهدفت تنمية المهارات اللغوية لدى أطفال الرياض، وذلك من خلال تطبيق مقياس للنمو اللغوي، وعند تحليل بياناته كشفت النتائج عن وجود فروق، ولكنها غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط علامات الذكور ومتوسط علامات الإناث في المجموعة التجريبية في مهارة الاستماع.وكذلك أسفرت النتائج عن أن هناك فروقاً، ولكنها غير دالة إحصائياً بين متوسط علامات الذكور ومتوسط علامات الإناث في المجموعة التجريبية في الأداء البعدي والأداء البعدي التتبعي (المؤجل) .وذلك مما فسرته الباحثة بأنه على الرغم من أن الاستماع هو الأساس الذي يمكن أن تبنى عليه عملية تنمية الحديث والكلام، إذ إن الأطفال يشكلون خبراتهم من خلال اللغة الشفهية، وفي حالة سماعهم إياها من المتكلم بها في محيطهم؛ فالمستمع الجيد هو متكلم جيد، ولا نستطيع الفصل بينهما، وذلك أن العملية الاتصالية تقوم على مرسل ومستقبل أي متكلم ومستمع. وإن تحسين مهارات التحدث لدى الأطفال جزء لا يتجزأ من قدرتهم على الاستماع الجيد؛ فهم في الحقيقة متحدثون جيدون أكثر منه مستمعون جيدون.

أسئلة الدراسة:

تتحدد مشكلة الدراسة في الإجابة على التساؤلات الآتية:

1. ما مهارات الاستماع المناسبة لأطفال الرياض؟
2. ما مستوى أداء أطفال الرياض في مهارات الاستماع التي سبق تحديدها؟
3. ما مستوى أداء أطفال الرياض في مهارات الاستماع الرئيسة من خلال نص القصة؟

أهداف الدراسة:

1. تحديد مهارات الاستماع الأساسية اللازمة لأطفال الرياض.

2. التعرف إلى مستوى أداء أطفال الصف الثاني من مرحلة الرياض في مهارات الاستماع.

3. التعرف إلى مستوى أداء أطفال الرياض في مهارات الاستماع الرئيسة من خلال نص القصة.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية موضوع الدراسة ومدى الحاجة إليها في النقاط الآتية:

1. التقويم مؤشر لقياس أداء الأطفال وفاعلية تعلمهم والحكم عليهم لأغراض تربوية، ويقدم التقويم مخرجات مهمة لأغراض الدراسة والتقصي في تحسين مهارة الاستماع بحثاً وتخطيطاً وتعديلاً وتحسيناً سواء بسواء.

2. تزداد أهمية الاستماع في الوقت الحاضر نتيجة لتطور وسائل الإعلام وتعددها التي اعتمد الإنسان عليها في تلقي الأخبار والمعلومات والعلوم والمعارف المختلفة من مصادر متعددة، ومن أثر الاستماع في الحياة التعليمية أن تعد عملية الاستماع أكثر فروع اللغة استعمالاً في التعلم.وتُعدُّ أداة الاستماع أولى المهارات اللغوية نشوءً إذ يكتسبها الطفل خلال العام الأول من عمره، كما أنها أكثر المهارات اللغوية استخداماً طوال حياة الإنسان، وترجع أهمية اكتساب هذه المهارة بوصفها أساس كل تعلم وتلقي، والاستماع يزيد عن مجرد السمع؛ لأنها مهارة إيجابية نشطة تتطلب الانتباه ويصاحبها إدراك وفهم لما يسمع.

3. يعد نص القصة شكلاً من أشكال التعليم الرئيسة، إذ إنه من خلال نص القصة يقوي الاتصال مع الآخرين، وتنمو لدى الطفل مهارة الاستماع، ويكتسب مهارات اللغة والتفكير والإبداع، وتؤثر الحكايات والقصص على النمو اللغوي تأثيراً كبيراً في هذه المرحلة خاصة مع التنويع في طريقة الإلقاء وإشراك الطفل في الموقف، فقد وجدت دراسة (بلانك وفرانكس 1971 نقلا عن زهران، 2005) أن الأطفال الأذكياء يستفيدون لغوياً من الحكايات والقصص أكثر من الأطفال الأقل ذكاء، وتشير (دراسة مازو، 2000 نقلا عن زهران، 2005) إلى أن القصص محببة إلى الطفل في هذه المرحلة فهي تمده بالمعاني الرمزية وتنمي خياله، وفي الوقت نفسه تساعد القصص الواقعية في النمو المعرفي واللغوي، ويعد ذلك دليلا على نمو القدرة اللغوية والمحصول اللغوي (زهران، 2005: 223) .ويميل الأطفال إلى سماع القصص بمجرد فهمهم للغة وهم شغوفون بتتبع حوادثها وحواراتها وتخيل شخصياتها؛ فالقصة هي لون من ألوان التعبير والأدب، ومن أهم الوسائل التي يعتمد عليها في تعليم الأطفال، كما إنها تمدهم بكثير من المعارف والآداب السلوكية زيادة

على كونها وسيلة لتنمية مهارة الاستماع (الهاشمي والعزاوي، 2005: 27) .وينبغي تدريس الأطفال مهارات الاستماع بصورة واضحة، حتى يمكن الوصول إلى درجة الإتقان لهذه المهارة اللغوية (عاشور ومقدادي، 2005: 107) .

4. لا توجد مطلقاً دراسة في البيئة المحلية الليبية – على حد علم الباحثة– اهتمت بمهارة الاستماع لدى أطفال الرياض، بالرغم ما لهذه المهارات من أهمية خاصة بالنسبة لهؤلاء الأطفال؛ نظرا لمدى أهمية المرحلة العمرية التي يمرون بها.

تعريف مفاهيم الدراسة ومصطلحاتها:

◄ **التقويم: Evaluation**

التقويم من الناحية اللغوية قوم الشيء بمعنى قدر الشيء بمعنى قدر قيمته وقوم الشيء وزنه، وقوم المعلم أداء المتعلمين، أي أعطاه قيمة ووزناً يقصد معرفة إلى أي مدى استطاع المتعلمون الإفادة من العملية التعليمية، وإلى أي مدى أدت هذه الإفادة إلى إحداث تغيير في سلوك المتعلمين؟ وفيما تم اكتسابه لديهم من مهارات، ومن ناحية المضمون؛ فإن التقويم يتضمن الحكم على الشيء المقوم (منصور، 2007: 323) .كما يتضمن مفهوم التقويم عملية إصدار الحكم على قيمة الأشياء أو الأشخاص أو الموضوعات، وهو بهذا المعنى يتطلب استخدام المعايير أو المستويات أو المحكات لتقدير هذه القيمة، ويتضمن أيضاً معنى التحسين أو التعديل الذي يعتمد على هذه الأحكام (أبو حطب وعثمان، 1979: 9) .

◄ **الأداء performance:**

سلوك يهدف إلى إكمال عمل مستهدف أو هو التمرين الملاحظ للمهارة (أبو النيل وآخرون، د، ت: 37) .

التعريف الإجرائي للأداء:

هو الدرجة التي يحصل عليها الطفل المفحوص وتقيس مستوى أدائه في مهارات الاستماع الرئيسة والفرعية المبينة في الاختبار المستخدم.

◄ **المهارة : Skill**

يشير عبد السلام وطاهر (1990: 6) : إلى أن المهارة قدرة مكتسبة للأداء الجيد. وأوضحت بهادر (1994: 32) بأنها حركات متتابعة متسلسلة تُكتسب عن طريق التدريب المستمر، وهي إذا ما اكتسبت ونُقلت تصبح عادة متأصلة في سلوك الطفل.

◄ **الاستماع Listening**:

الاستماع عملية مركبة متعددة الخطوات، تُحوَّل بها اللغة إلى معنى في دماغ الفرد وطبقاً لذلك فإن الاستماع يعني أكثر من السماع الذي قد يختلط به في استعمالات الكبار والصغار، مع أن السماع يمثل أحد مكونات عملية الاستماع، أما الجزء الحاسم فيه فهو التفكير أو تحويل المسموع إلى معنى، فالاستماع مهارة معقدة يعطي فيها الطفل المستمع المتحدث كل اهتماماته، ويركز انتباهه إلى حديثه، ويحاول تفسير أصواته وإيماءاته، وكل حركاته، وسكناته (عاشور ومقدادي، 2005: 105) .

التعريف الإجرائي لمهارة الاستماع Listening skill:

هي الدرجة التي يحصل عليها الطفل المفحوص على مهارات الاستماع الرئيسة والفرعية المبينة في الاختبار المستخدم.

◄ **النص القصصي Narrative text**:

سرد قصصي يروي تفصيلات حدث واقعي أو متخيل، وهو ينطبق عادة على القصص البسيطة ذات الحبكة المتراخية الترابط، ويقصد بهذا السرد إثارة الاهتمام والإمتاع أو تثقيف السامعين أو القراء) موسوعة ويكيبيديا WWW) .

التعريف الإجرائي للنص القصصي:

هو مجموعة قصص محددة مسجلة، وعددها أربعة نصوص، وضعت لتحقيق هدف معين اعتماداً على قياس مهارة الاستماع وتقويمها لدى أطفال الرياض.

◄ **تعريف رياض الأطفال**: **Kindergarten**

عرفتها منسي (2002) بأنها: "مؤسسة تربوية ذات مواصفات خاصة يلتحق بها الطفل من سن (4–6 سنوات) ، وتهدف إلى تحقيق النمو المتكامل متمثلة في أبعاده الجسمية الحسية والعقلية واللغوية والانفعالية والاجتماعية إلى أقصى حد تسمح به قدراته عن طريق ممارسته للأنشطة الهادفة التي توفرها له" (منسي، 2002: 192) .كما تعرفها الياس (2008) بأن: "رياض الأطفال مؤسسات تربوية ذات مواصفات خاصة، يلتحق بها الأطفال من عمر 3–6 سنوات، وتهدف إلى تحقيق النمو الشامل للطفل من جميع الجوانب الجسمية، والحس حركية والعقلية والانفعالية إلى أقصى حد تسمح به قدراته عن طريق ممارسة الأنشطة المختلفة، وهي المرحلة التي تسبق مرحلة التعليم الأساسي، تعدُّ الأطفال لمتابعة تعليمهم في المرحلة اللاحقة" (الياس، 2008: 44) .

حدود الدراسة:

♦ **الحدود البشرية**: الأطفال الملتحقون بدور رياض الأطفال الذين يتراوح أعمارهم من (5–6 سنوات) (الصف الثاني) (متقدم) في مدينة بنغازي/ ليبيا.

♦ **الحدود المكانية**: طُبِّقت أدوات الدراسة في دور رياض الأطفال الآتية: نهر الحياة في منطقة قاريونس ببنغازي.

♦ **الحدود الزمنية**: طُبِّقت إجراءات الدراسة في تزامن المنتدى الصيفي من العام الدراسي 2010–2011 (وذلك للظروف السياسية التي مرت بها ليبيا فقد قفلت مؤسسات الدولة جميعها في مدة العام الدراسي) .

♦ **الحدود الموضوعية أو العلمية**: إعداد قائمة لمهارات الاستماع المناسبة لدى أطفال الرياض وتطبيق اختبار تقويم مهارة الاستماع (الصوافي، 2001) .

دراسات سابقة:

أوضحت دراسة **سيد (1988)** (مصر) بعنوان: مقترح لتنمية مهارات الاستماع وآدابه لدى تلاميذ الصفوف الثلاثة الأخيرة من الحلقة الأولى التعليم الأساسي.وقد كان الهدف من الدراسة التحقق تجريبياً من فاعلية برنامج لتنمية مهارة الاستماع، وبلغ قوام عينة الدراسة 220 تلميذاً وتلميذة، وأسفرت أهم النتائج عن وجود فروق دالة احصائياً بين متوسطي الأداء في الإجراء القبلي والبعدي لصالح الأداء البعدي، مما يدل على الأثر الإيجابي للبرنامج في تنمية مهارات الاستماع، كما دلت النتائج على وجود فروق غير دالة احصائياً بين الذكور والإناث في الأداء القبلي والبعدي.كما بينت دراسة القزاز (1989) بعنوان: تنمية مهارات الاستماع لدى تلاميذ الصفوف الأولى من التعليم الأساسي أن هدف الدراسة هو تنمية مهارات الاستماع، وقد بلغ حجم العينة 306 تلاميذ واستخدم الباحث استبانة مهارات الاستماع واختبار كفاءة طُبِّق قبل تدريس الوحدات وبعدها، ومن أهم نتائج الدراسة: ارتفاع مستوى أداء أفراد العينة وإتقانهم لمهارات الاستماع المناسبة لنموهم.وأوضحت دراسة الشعيبي (1989) (مصر) بعنوان: «تحديد مهارات الاستماع وآدابه وقياسها، ودراسة علاقتها ببعض عوامل المتعلم»، وهدفت إلى تحديد مهارات الاستماع وآدابه وقياسها، ودراسة علاقتها ببعض عوامل المتعلم (الجنس، والذكاء واختلاف الصف) .وبلغ قوام العينة من 1050 تلميذاً، وقد كانت المهارات التي حدِّدت هي: التمييز السمعي، والتذكر المباشر للمسموع، وتحديد معاني المفردات، وتعرف الفكرة

العامة للمسموع، ومهارة التنبؤ وتفسير ما يدور في مواقف المحادثة.وأسفرت النتائج عن أن أقل المهارات أداء هي مهارة التمييز السمعي، وتحديد الأفكار وفقاً لتتابعها المسموع، كما أظهرت النتائج تفوق الإناث على الذكور في مهارة التنبؤ.وبينت دراسة نصر (1997) (مصر) بعنوان: مستوى أداء طلبة الصف الأول في عدد من المدارس الثانوية مهارات الاستماع في ضوء المؤشرات السلوكية ذات العلاقة، وقد بلغ قوام العينة 1476 طالباً وطالبة، وقد استخدم الباحث استبانة تقويم أداء الطلبة في الاستماع وقد تم ذلك بوضع أفراد الدراسة في موقف اختباري صمم لهذه الغاية، وهو مادة مسجلة حول موضوع القلق، وبعد الانتهاء من الاستماع مباشرة قام أفراد العينة بالإجابة عن الاختبار الموضوعي في مهارات الاستماع.ولقد ركز الباحث على مهارات الاستماع الآتية: مهارة التركيز على المسموع، ومهارة الفهم الشامل، ومهارة متابعة المتكلم ومهارة التمييز السمعي ومهارة التنبؤ.وكشفت النتائج التي توصلت إليها الدراسة عن انخفاض أداء افراد العينة على المهارات الفرعية والمهارات الرئيسة، حيث تدنى مستوى أداء الطلبة بشكل حاد في مهارتي التنبؤ والمتابعة كما احتلت مهارة الفهم الشامل المرتبة الأولى بين المهارات الفرعية الخمس.كما وجدت دراسة يونج (Young 1998) (الولايات المتحدة) The effects of story telling on children's listening skills بعنوان: تأثير (فاعلية) سرد القصص في تحسين مهارات الاستماع عند الأطفال، إن هدفها تحديد مدى تحسن مهارات الأطفال في أثناء الاستماع إلى قراءة القصص أو مشاهدتها على أشرطة التسجيل المرئي (الفيديو) ، أو الاستماع إلى القصص التي تقرأ عليهم بصوت مرتفع.وبلغ حجم العينة 15 طفلاً، خضعوا لجلسات استماع لستة من القصص الطريفة.وقد كشفت النتائج عن: إن قراءة القصص على الأطفال فعالة في تنمية مهارات الاستماع المنظمة للأطفال الذين لديهم اهتمام أقل بهذه المهارات.وكذلك مشاهدتها على أشرطة التسجيل المرئي والاستماع إليها بصوت مرتفع ذات فائدة للأطفال في تحسين مهارات الاستماع.

كما بينت دراسة **الصوافي (2001)** (سلطنة عمان) بعنوان: تقويم أداء تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في مهارات الاستماع، وهدفت الدراسة إلى تقويم أداء تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في مهارات الاستماع المناسبة لهم.وتكونت العينة من 200 تلميذ وتلميذة، وقامت الباحثة ببناء اختبار لتقويم أداء تلاميذ الصف الثالث في مهارات الاستماع، بالإضافة إلى استبانة لتحديد مهارات الاستماع المناسبة، وتمثلت أهم نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى أداء التلاميذ وأداء أقرانهم في مهارات الاستماع الرئيسة وهي: مهارات التمييز السمعي، ومهارات التصنيف، ومهارة الترتيب، ومهارة استخلاص الفكرة الرئيسة، ومهارة التفكير الاستنتاجي، ومهارة

تقويم المحتوى، ومهارة الحكم على صدق المضمون؛ بالإضافة إلى انخفاض أداء الأطفال في مهارات الاستماع الفرعية وهي: تمييز التلوين وتحديد الكلمات والتفاصيل، وكذلك انخفاض جميع المهارات الرئيسة السالفة الذكر.وفي ضوء ما كشفت عنه الدراسة من نتائج، أُعدَّ تصور مقترح من المؤمل أن يسهم في رفع مستوى أداء التلاميذ في مهارات الاستماع. وكذلك دراسة أبو غزلة (2002) (الأردن) بعنوان: أثر برنامج علاجي في تحسين مهارات الاستماع.هدفت هذه الدراسة إلى بيان أثر برنامج علاجي في تحسين مهارة الاستماع، وقد تألفت عينة الدراسة من 51 طفلاً وطفلة اختيروا بطريقة قصدية، واستخدم الباحث أداتين وهما: اختبار مهارات الاستماع وبرنامج تحسين مهارات الاستماع، وأظهرت النتائج: وجود فروق دالة احصائيا بين المتوسط الحسابي لأفراد عينة الدراسة للأداء البعدي، ممن استمعوا إلى النصوص الأدبية وقاموا بالتدريبات العملية والنشاطات المصاحبة المتنوعة، وبين متوسطات أدائهم القبلي الذي جاء نتيجة خبراتهم وفق المعالجات ذات الصلة الواردة في الكتاب المدرسي المقرر على اختبار مهارات الاستماع، ولصالح أفراد عينة الدراسة للاختبار البعدي.

بالإضافة إلى دراسة **الطحان (2003)** (مصر) بعنوان: تقويم مهارات الاستماع لدى أطفال رياض الأطفال.وهدفت الدراسة إلى الكشف عن المهارات اللازمة لدى أطفال مرحلة الرياض، وقد كانت العينة مقسمة إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية وعددها 30 طفلاً وطفلة ممن درسوا البرامج المعدة من قبل وزارة التربية والتعليم، و 30 طفلاً وطفلة ممن لم يلتحقوا برياض الأطفال بوصفها مجموعة ضابطة.وقامت الباحثة ببناء اختبار تشخيصي لقياس المهارات اللازمة للاستعداد للقراءة في رياض الأطفال، وذلك في ضوء قائمة المهارات التي حددتها وتتمثل في (مهارات التمييز السمعي، ومهارات النطق والكلام، والمهارات السمعية والبصرية، ومهارات الذاكرة البصرية، ومهارة اللغة والخبرة، ومهارة التناسق الحركي) .**وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية**:

1. عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات المجموعتين الأولى والثانية على المهارات التي حددتها الباحثة، مما يدل على عدم تأثير البرامج المعدة من قبل وزارة التربية والتعليم على مستوى الأطفال، وحاجة هذه البرامج إلى التحسين والتعديل.

2. ضعف المهارات المتعلقة بالنطق والكلام واللغة والخبرة لدى المجموعتين (التجريبية والضابطة) ، وكذلك المهارات المتعلقة بالتمييز السمعي، وقد ظهر ذلك من خلال التحليل الكيفي الذي قامت به الباحثة، مما يدل على قصور برامج رياض الأطفال المعدة من قبل الوزارة في الاهتمام بهذه المهارات.

وبينت دراسة **القرعان (2006)** (الأردن) بعنوان: أثر استراتيجية التعلم المنظم ذاتيا والمستندة إلى عمليات ما وراء معرفية في تنمية مهارات الاستماع.وقد هدفت الدراسة إلى بيان أثر استراتيجية التعلم المنظم ذاتياً والمستندة إلى عمليات ما وراء معرفية في تنمية مهارات الاستماع، وقد تكونت العينة من 42 طالبة اختيرت بطريقة قصدية، وقسمت إلى مجموعتين بالتساوي: بواقع 21 طالبة، وصممت الباحثة استراتيجية التعلم المنظم ذاتياً، والمستندة إلى عمليات ما وراء معرفية مكونة من 18 جلسة، وطُبِّقت على أفراد المجموعة التجريبية بالإضافة إلى استخدام اختبار في مهارات الاستماع، وأظهرت نتائج الدراسة: وجود ضعف في مستوى مهارات الاستماع لدى أفراد العينة، ووجود أثر دال إحصائيا بين المجموعتين التجريبية والضابطة في مستوى مهارات الاستماع يعزى للاستراتيجية التعليمية.

وأوضحت دراسة **بوشنا (Bochna, 2006)** (الولايات المتحدة) the impact of instruction in text structure on listening comprehension in preschool age student بعنوان: فاعلية التدريب في بنية النصوص على الفهم والاستماع لدى أطفال ما قبل المدرسة.تناولت أثر التعليم في بنية النصوص على الفهم والاستماع لدى أطفال ما قبل المدرسة حيث التحق بهذه الدراسة 17 طفلاً في هيد ستارت، وهي مرحلة ما قبل المدرسة حيث درس برنامج من خلال 19 جلسة، وقد تناول هذه البرنامج تفسيراً لكتب النشء المتعلقة باستراتيجيات بنية النص والموضوع والفكرة الرئيسة المتوافرة في هذه الكتب.وبينت دراسة بني عمر (2010) (الأردن) – بعنوان: دراسة تحليلية للمنهاج الوطني التفاعلي المطور لرياض الأطفال في الأردن لتعرف درجة تمثيله للمهارات اللغوية– هدفها المتمثل في الكشف عن درجة تمثيل المنهاج الوطني التفاعلي المطور لرياض الأطفال للمهارات اللغوية: (الاستماع والمحادثة والقراءة والكتابة) .وتكونت عينة الدراسة من مجتمعها متمثلة بأنشطة اللغة العربية في المنهاج الوطني التفاعلي المطور والبالغ عددها 662 نشاطاً واشتملت على 124 مهارة توزعت على الفنون اللغوية الأربعة: (الاستماع والمحادثة والقراءة والكتابة) .واستخدمت الباحثة قائمة تحليل المحتوى.وتوصلت النتائج إلى: أن مهارات فنون الكتابة والاستماع جاءت ممثلة بدرجة كبيرة، تليها مهارات القراءة والمحادثة.

مناقشة الدراسات السابقة وتلخيصها:

- اتفقت هذه الدراسات في طبعة العينة حيث جاءت معظمها في مرحلة الرياض من 3–6 سنوات ،والمرحلة الابتدائية، ومرحلة رياض الأطفال هي محور اهتمام الدراسة

الحالية باستثناء دراستي: سيد (1988) والقزاز (1989) التي تناولت المرحلة الابتدائية، ودراسة نصر (1997) التي تناولت المرحلة الثانوية.كما اختلفت الدراسات السابقة عن الدراسة الحالية من حيث الحجم فقد كان أصغر حجم (15 طفلاً) في دراسة يونج (1998) ، وكان أكبر حجم عينة في دراسة نصر (1997) بلغ قوامها (1476) ، وقد تراوح أحجام العينات بالدراسات السابقة بين (15–17–30–42–44–51) ، أما بقية الدراسات؛ فيتراوح عددها بين (200–220–306–662–1050–1476) .

♦ اهتمت الدراسات السابقة كافة بتنمية مهارة الاستماع وتحسينها إما من خلال تقويمها أو دراسة فاعليتها؛ وقد تم ذلك بوساطة برامج وأنشطة مهارات الاستماع وقوائم مهارات الاستماع.

♦ أدوات الدراسات متنوعة، وذلك تبعاً لكل دراسة، ولكن أغلب هذه الدراسات استخدمت أكثر من أداة تتناسب مع الهدف مثل: أدوات دراسة القزاز (1989) استبانة مهارات الاستماع، واختبار كفاءة طُبِّق قبل تدريس الوحدات وبعدها، واستخدم الشعيبي (1989)، واعتمدت دراسة نصر (1997) موقف اختباري، وهو مادة مسجلة، و اختبار موضوعي في مهارات الاستماع.كما استخدم يونج (Young 1998) أشرطة التسجيل المرئي (الفيديو) ومجموعة من القصص، واعتمدت دراسة الصوافي (2001) اختباراً لتقويم أداء الأطفال في مهارات الاستماع، بالإضافة إلى استبانة لتحديد مهارات الاستماع. واستخدمت دراسة أبو غزلة (2002) اختبار مهارات الاستماع وبرنامج تحسين مهارات الاستماع.وتناولت دراسة الطحان (2003) اختباراً تشخيصياً لقياس المهارات اللازمة في رياض الأطفال، وذلك في ضوء قائمة المهارات.واستخدمت دراسة القرعان (2006) اختبار في مهارات الاستماع كما استخدمت دراسة بوشنا (ochna،2006) برنامج تناول تفسيراً لكتب النشء.واستخدمت دراسة بني عمر (2010) قائمة تحليل المحتوى.وقد اتفقت الدراسة الحالية مع معظم الدراسات السابقة في استخدامها لاختبار يقيس مهارات الاستماع والمادة المسجلة، واختلفت معها في تطبيق الاستبانة والاختبارات الموضوعية والتشخيصية.

♦ كان المنهج التجريبي والمنهج شبه التجريبي هما الغالبان على معظم الدراسات من خلال مجموعة تجريبية وأخرى ضابطة أو من خلال مجموعة تجريبية واحدة أو من مجموعتين تجريبيتين إلى ثلاث.

♦ أشادت غالبية الدراسات بفاعلية البرامج المستخدمة في تقويم مهارة الاستماع وتأثيرها الإيجابي لصالح المجموعات التجريبية، حيث أوضحت نتائج دراسة سيد (1988) وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي الأداء في الإجراء القبلي والبعدي لصالح

الأداء البعدي، مما يدل على الأثر الإيجابي للبرنامج في تنمية مهارات الاستماع، كما دلت النتائج على وجود فروق غير دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في الأداء القبلي والبعدي. كما بينت دراسة القزاز (1989) ارتفاع مستوى أداء أفراد العينة وإتقانهم لمهارات الاستماع المناسبة لنموهم.وأوضحت دراسة الشعيبي (1989) أن أقل المهارات أداء هي مهارة التمييز السمعي، وتحديد الأفكار وفقاً لتتابعها المسموع، وبينت دراسة نصر (1997) انخفاض أداء افراد العينة على المهارات الفرعية والمهارات الرئيسة، كما أسفرت دراسة يونج (1998) عن أن قراءة القصص على الأطفال فعالة في تنمية مهارات الاستماع المنظمة للأطفال الذين لديهم اهتمام أقل بهذه المهارات.وكذلك مشاهدتها على أشرطة التسجيل المرئي والاستماع إليها بصوت مرتفع ذات فائدة للأطفال في تحسين مهارات الاستماع.كما بينت دراسة الصوافي (2001) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى أداء التلاميذ وأداء أقرانهم في مهارات الاستماع الرئيسة وهي: مهارات التمييز السمعي، ومهارات التصنيف، ومهارة الترتيب، ومهارة استخلاص الفكرة الرئيسة، ومهارة التفكير الاستنتاجي، ومهارة تقويم المحتوى، ومهارة الحكم على صدق المضمون؛ بالإضافة إلى انخفاض أداء الأطفال في مهارات الاستماع الفرعية.ووجدت النتائج في دراسة الطحان (2003) عدم وجود فروق دالة إحصائياُ بين متوسطات المجموعتين الأولى والثانية على المهارات التي حددتها الباحثة، مما يدل على عدم تأثير البرامج المعدة من قبل وزارة التربية والتعليم على مستوى الأطفال، وحاجة هذه البرامج إلى التحسين والتعديل. بالإضافة إلى ضعف المهارات المتعلقة بالنطق والكلام واللغة والخبرة لدى المجموعتين التجريبية والضابطة، وكذلك المهارات المتعلقة بالتمييز السمعي، مما يدل على قصور برامج رياض الأطفال المعدة من قبل الوزارة في الاهتمام بهذه المهارات.وأظهرت نتائج دراسة القرعان (2006) وجود ضعف في مستوى مهارات الاستماع لدى أفراد العينة، ووجود أثر دال إحصائيا بين المجموعتين التجريبية والضابطة في مستوى مهارات الاستماع.كما بينت النتائج في دراسة بوشنا (Bochna، 2006) حيث درس برنامجاً لأطفال الروضة، وقد تناول هذا البرنامج تفسيراً لكتب النشء المتعلقة باستراتيجيات بنية النص والموضوع والفكرة الرئيسة المتوافرة في هذه الكتب.وتوصلت النتائج في دراسة بني عمر (2010) إلى: أن مهارات فنون الكتابة والاستماع جاءت ممثلة بدرجة كبيرة، تليها مهارات القراءة والمحادثة.

♦ يلاحظ من خلال العرض السابق لهذه الدراسات أنها تنوعت جزئياً من حيث الأهداف التي سعت إليها، ولكنها اشتركت تقريباً بالأهداف نفسها، حيث أشاد معظمهم بأهمية مهارات الاستماع في تحسين مهارات الأطفال وتنميتها في مرحلة رياض الأطفال.

الإجراءات المنهجية للبحث والخطوات الاجرائية للدراسة السيكومترية:

1. منهج الدراسة:

سلكت الدراسة منهجاً وصفياً تحليليا: «ويصف المنهج الوصفي ما هو كائن ويفسره وهو يهتم بتحديد الظروف والعلاقات التي توجد بين الوقائع» (جابر وكاظم، 1989: 143) .

2. مجتمع الدراسة:

يشمل المجتمع الأصلي، وبلغ عددهم 3176 طفلاً وطفلة، وبلغ عدد الأطفال المسجلين بالصف الثاني (متقدم) في دور رياض الأطفال من سن (5–6 سنوات) 865 طفلاً وطفلة (بيان إحصائي لدور رياض الأطفال (2010–2011) .

3. عينة الدراسة:

تم اختيار أفراد العينة بالطريقة العشوائية المنتظمة، «وتستخدم طريقة المعاينة العشوائية المنتظمة.وبلغ قوام العينة (35) طفلاً وطفلة من أطفال الرياض 20 ذكراً و15 أنثى، تتراوح أعمارهم بين (5–6 سنوات) ، وقد تراوح متوسط العمر الزمني للأطفال (المتوسط الحسابي= 5.40) و (الانحراف المعياري = 0.81) .**وقد وضع بعين الاعتبار الآتي:**

أ. اختيار الوقت المناسب لحصص التطبيق، وذلك بالتنسيق مع مربيات الفصول، بحيث لا يتعارض مع برامج الدوام اليومي.كما أعدَّت الباحثة المربيات الثلاث ودرَّبتهن على تطبيق الاختبار.

ب. تم التأكد من سلامة الجهاز السمعي لدى الأطفال من خلال البطاقات الصحية ومراجعة ملفاتهم، وكذلك البطاقات الاجتماعية التي تتضمن في أحد بنودها إصابته بأي أمراض جسمية أو نفسية أو خلوه منها، وقد اُستبعد البعض ممن تعرض لإصابات في جهازه السمعي أو أي أمراض أخرى.

ت. اقتصر التطبيق على أطفال الصف الثاني (متقدم) والذين تتراوح أعمارهم ما بين (5–6 سنوات) .

ث. طُبِّق الاختبار من قبل الباحثة وبمساعدة ثلاثة مربيات، يقرأن أسئلة الاختبار على كل طفل على حدة ويضعن إجابته حسبما أشار، وأجاب في ورقة الإجابة الخاصة به، وقد استغرق تطبيق الاختبار مدة 20 دقيقة لكل نص من النصوص الأربعة، وكذلك تهيئة

الأطفال لجلسات الاستماع في أثناء التطبيق، واتخاذهم الجلسة المناسبة لحسن الإصغاء والانتباه، مع مراعاة توفير الأدوات اللازمة التي تتطلبها الإجابة عن بعض الأسئلة مثل: أقلام الرصاص والألوان بالإضافة إلى تجهيز أجهزة التسجيل والأسطوانات المبرمجة CD player.

4. أدوات الدراسة:

- **اختبار مهارات الاستماع إعداد الصوافي (2001)** :

يهدف الاختبار إلى التعرف إلى مدى إكساب الأطفال مهارات الاستماع التي حدِّدت، وهو اختبار موضوعي يعتمد على النص القصصي، وهو مناسب للمرحلة العمرية للأطفال ويتضمن عنصر الإثارة والتشويق، ويحتوي الاختبار على أسئلة تميزت بأنها متعددة الأنماط منها: نمط اختيار من متعدد، ونمط الخطأ والصواب، ونمط الإكمال، ورسم إشارة معينة، وتلوين الرسم، والتوصيل بين الجملة المسموعة والصورة، ويتكون الاختبار من (22) سؤالاً موزعاً على أربعة نصوص مختارة، وتقيس أسئلة النص الأول مهارات لا تقيسها أسئلة النص الثاني وهكذا، وقد تقيس الأسئلة أكثر من مهارة في آن واحد مع ملاحظة أن كل مجموعة من الأسئلة لكل نص تتعلق بالنص الخاص بها، ولإدخال عنصر التشويق، فقد تطلبت الإجابة عن بعض الأسئلة التلوين.وقد أُعدَّت النصوص وسُجِّلت على سفطات سمعية (مقاطع صوتية) بصوت الباحثة وأصوات أخرى، أما بالنسبة لقياس الصدق، فقد اكتفت الباحثة الصوافي (2001) بصدق المحكمين، وقد بلغ معامل ثبات الاختبار 0.87. وبالنسبة إلى تصحيح الاختبار: فيما يتعلق بتقدير درجات الاختبار، ونظراً لتعدد أنماط الأسئلة وطرق الإجابة عنها، فهناك تفاوت في توزيع الدرجات على الأسئلة؛ فكل سؤال تختلف درجاته عن الآخر، وتقسيم مستوى الأداء على ثلاث فئات هي: (جيد، متوسط، ضعيف) بحيث اعتبرت الدرجات الخام من درجة (65) فما فوق تساوي جيد، والدرجة (64: 50) تساوي متوسط، والدرجة أقل من (50) تساوي ضعيف، والجدول (1) يوضح توزيع الدرجات على أسئلة الاختبار في كل نص على حدة.

الجدول (1)

توزيع درجات الاختبار على الأسئلة في كل نص من نصوص الاختبار

النصوص	السؤال الاول	السؤال الثاني	السؤال الثالث	السؤال الرابع	السؤال الخامس	السؤال السادس	المجموع
النص الأول	3	5	3	2	4	-	17

النصوص	السؤال الاول	السؤال الثاني	السؤال الثالث	السؤال الرابع	السؤال الخامس	السؤال السادس	المجموع
النص الثاني	10	1	6	2	3	1	23
النص الثالث	3	1	2	2	4	5	17
النص الرابع	1	3	3	3	5	-	15
مجموع الدرجات	17	10	14	9	16	6	72

♦ **قائمة مهارات الاستماع لدى أطفال الرياض (إعداد الباحثة):**

أ. **صدق القائمة**: قامت الباحثة باستشارة عدد من الأساتذة المتخصصين في مجال التربية وعلم النفس في جامعة قاريونس– ليبيا بغرض الاستفادة من خبراتهم في هذا المجال.وبذلك عُرضت القائمة في صورتها المبدئية علي لجنة من المحكمين تكونت من (7) أعضاء، وذلك لفحص البنود والصياغة العامة للقائمة، ولإبداء الرأي من حيث تمثيلها لمجال مهارة الاستماع المستهدف قياسها وتقويمها، واستبعاد ما يرونه غير مناسب، وإضافة ما يرونه مناسباً أمام خانات: صالحة أو غير صالحة وقابلة للتعديل والتعديل المقترح.وقد عدَّلت الباحثة عبارات القائمة التي اتفق عليها أربعة من المحكمين على الأقل رأوا أنها بحاجة إلى تعديل، وبلغ عدد العبارات المعدلة (8) عبارات.وقد استهدفت القائمة في صورتها النهائية تحديد مهارات الاستماع المناسبة وتكونت من المهارات الرئيسة الآتية: مهارات التمييز السمعي، ومهارات التصنيف، ومهارة استخلاص الفكرة الرئيسة، ومهارة التفكير الاستنتاجي، ومهارة تقويم المحتوى والحكم على صدقه.كما قامت الباحثة بعرض الاختبار على لجنة المحكمين نفسها، وذلك لمراجعة الاختبار وتحكيمه، وكذلك استفادت الباحثة من ملاحظات السادة المحكمين على اختبار مهارات الاستماع مثال: يكون تسجيل استجابات أطفال العينة بالتعاون مع مربيات الروضة، مع الأخذ في الاعتبار عدم قدرة الأطفال على القراءة، وكذلك اختصاراً للوقت والجهد، بالإضافة إلى عرض النصوص للتدقيق اللغوي ومراجعتها، واستبدال بعض المفردات باللهجة العامية العمانية إلى مرادفها باللغة العربية، واستبعاد بعض الأسئلة التي تعتمد إجابتها على قواعد النحو والصرف وعددها سؤالان.بلغ الصدق الظاهري: بنسبة (78%) لقائمة مهارات الاستماع، ونسبة (79%) لاختبار مهارات الاستماع إعداد الصوافي (2001) .

ب. **ثبات الاختبار**: قامت الباحثة بدراسة استطلاعية للتأكد من ثبات الاختبار على عينة من أطفال الرياض في المجتمع الليبي، حيث اختارت الباحثة 60 طفلاً وطفلة.وتمت

مراعاة أن تمثل العينة المجتمع الأصلي الذي تجري عليه الدراسة في (روضة نهر الحياة) .وقد تم التحقق من ثبات الاختبار بطريقتي: التجزئة النصفيةSplit half method وإعادة الاختبار Test– rates حيث حُسب الاتساق الداخلي للاختبار باستخدام طريقة "التجزئة النصفية» وقد جرى تطبيقه باستخدام معادلة ارتباط بيرسون Pearson correlation Formula واستخدام المعادلة الإحصائية سبيرمان براون – Spea man Brawn Formula لإجراء تصحيح إحصائي لمعامل الثبات المحسوب بالطريقة النصفية، وقد بلغ معامل الثبات (0.78) للدرجة الكلية للاختبار، ويُعدُّ مؤشراً جيداً على ثبات الاختبار.كما حُسب معامل الثبات بطريقة «إعادة الاختبار» وقد جرى تطبيق الاختبار بعد فترة أسبوعين من التطبيق الأول وجرى حساب الارتباط بين التطبيقين باستخدام معامل ارتباط بيرسون person Formula وبلغ معامل الثبات (0.77) للدرجة الكلية.

5. الأساليب الاحصائية المستخدمة:

حُلِّلت البيانات باستخدام برنامج spss الحزم الاحصائية للعلوم الاجتماعية، وقد جرى تطبيقه باستخدام معادلة ارتباط بيرسون Pearson correlation Formula واستخدام المعادلة الإحصائية سبيرمان براون Spearman Brawn Formula، وطُبِّق «مقياس ليكرت» واختبار (ت) ستيودنت.

عرض النتائج وتفسيرها:

◄ النتائج المتعلقة بالسؤال الأول وينص على:

ما مهارات الاستماع الأساسية (الرئيسة) اللازمة لأطفال الرياض؟ .

للإجابة عن السؤال الأول، أظهرت نتائج الدراسة أن المهارات الرئيسة والفرعية المناسبة لأطفال الرياض هي كالآتي:

أ. مهارات التمييز السمعي:

- تحديد الكلمات التي تبدأ بالحرف المسموع.
- التمييز بين صيغ الإفراد والمثنى والجمع.
- التمييز بين صيغة التذكير والتأنيث.
- تمييز التلوين.
- فهم معنى الكلمات المسموعة من سياق النص.

- التمييز بين الأصوات العربية المتقاربة في المخرج.

ب. مهارات التصنيف:

- تتبع التسلسل في عرض نص قصة مقسمة إلى أجزاء.
- الترابط بين الكلمات المسموعة والصور.
- تركيب كلمة من مجموعة أصوات الحروف.
- تحديد التفاصيل وفقاً لتتابعها في القصة.

ت. مهارة استخلاص الفكرة الرئيسة:

- انتقاء عنوان مناسب للقصة.
- فهم الأفكار والتفاصيل التي استمع إليها الأطفال.

ث. مهارة التفكير الاستنتاجي:

- تحديد الخبرات التي استفادها الطفل من الحديث.
- إكمال نص القصة المسموعة.

ج. مهارة تقويم المحتوى والحكم على صدقه:

- ذكر أسباب تفضيل قصة مسموعة.
- التعليق على النص وإبداء الرأي فيه.

وجد أن سن رياض الأطفال هو السن الأكثر ملاءمة للبدء بتحسين مهارات اللغة، وأن لدى الأطفال في هذه المرحلة استعداداً فطرياً لتطوير القدرة على الوعي الصوتي، وأن الوعي الصوتي ينمو من خلال الأنشطة اللغوية على أن يكون المحتوى المسموع جذاباً وشائقاً وملائماً لخصائص نمو الأطفال، وذلك بالرغم من وجود مجموعة عوامل تؤدي دوراً حاسماً في تنمية لغة الطفل بشكل عام وفي مهارة الاستماع بشكل خاص، كما أن كل طفل يحتاج إلى تنمية وعيه الصوتي من أجل البدء بتعلم مبادئ القراءة والنجاح في القراءة، وأن أطر رياض الأطفال تؤدي دوراً مهما في مسيرة تقدم الطفل لغوياً واجتماعياً. كما أن للأنشطة اللغوية وتقويم أداء الأطفال فيها أثراً واضحاً في نمو مهارات لغة الطفل واستخدامها لتنمية محصوله اللغوي وإثرائه، فكلما كان المحتوى مناسبا لعمر الطفل ونموه العقلي واللغوي والنفسي، ومثيرا لانتباهه، ومحفزاً لقدراته المعرفية، ساعد ذلك في استثارة انتباه الطفل وتركيزه واستماعه للمادة المسموعة واستثماره لها.كما أن محتوى المادة المسموعة ينبغي أن يكون مستوحى من بيئة الطفل أي مبني على خبراته السابقة، كما يجدر أن يكون المحتوى مألوفا للطفل، وسهلاً، ومتنوعاً.

◄ النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني نص السؤال الثاني:

ما مستوى أداء أطفال الرياض في مهارات الاستماع التي سبق تحديدها؟ .وباستخدام الأسلوب الاحصائي «مقياس ليكرت» وزِّع أطفال العينة حسب علاماتهم التي حصلوا عليها في الاختبار على ثلاث فئات هي (جيد، متوسط، ضعيف) كما هو مبين بالجدولين (2) و (3) .

الجدول (2)

نتائج مقياس ليكرت لمستويات أداء أفراد العينة في مهارات الاستماع الرئيسة

المهارات الرئيسة	جيد	متوسط	ضعيف
1.مهارة التمييز السمعي	% 63.4	% 36.3	% 0.3
2.مهارة التصنيف	% 44.0	% 0.6	% 50
3.مهارة استخلاص الفكرة الأساسية	% 4.2	% 40.0	% 55.8
4.مهارة التفكير الاستنتاجي	% 33.0	% 7.0	% 60.0
5.مهارة تقويم المحتوى والحكم على صدقه	% 35.9	% 63.2	% 0.9

الجدول (3)

نتائج مقياس ليكرت لمستويات أداء أفراد العينة في مهارات الاستماع الفرعية

رقم المهارة	مهارات الاستماع الرئيسة والفرعية	مستويات الأداء		
		جيد	متوسط	ضعيف
	أ. مهارات التمييز السمعي (مهارة رئيسة)			
1	تحديد الكلمات التي تبدأ بالحرف المسموع (مهارة فرعية)	% 75.1	% 20.0	% 4.9
2	التمييز بين صيغ الإفراد والمثنى والجمع (مهارة فرعية)	% 48.8	% 25.2	% 26.1
3	التمييز بين صيغة التذكير والتأنيث (مهارة فرعية)	% 45.8	% 44.4	% 9.8
4	تمييز التلوين (مهارة فرعية)	% 58.4	% 1.4	% 40.2
5	فهم معنى الكلمات المسموعة من سياق النص (مهارة فرعية)	% 70.8	% 9.1	% 20.1
6	التمييز بين الأصوات العربية المتقاربة في المخرج (مهارة فرعية)	% 69.7	% 15.1	% 15.2
	ب. مهارات التصنيف (مهارة رئيسة)			
7	تتبع التسلسل في عرض نص قصة مقسمة إلى أجزاء (مهارة فرعية)	% 16.7	% 3.3	% 80.0
8	الترابط بين الكلمات المسموعة والصور (مهارة فرعية)	% 18.1	% 1.9	% 81.0

رقم المهارة	مهارات الاستماع الرئيسة والفرعية	مستويات الأداء		
		جيد	متوسط	ضعيف
	أ. مهارات التمييز السمعي (مهارة رئيسة)			
9	تركيب كلمة من مجموعة أصوات الحروف (مهارة فرعية)	% 16.0	% 15.1	% 68.9
10	تحديد التفاصيل وفقاً لتتابعها في القصة (مهارة فرعية)	% 23.9	% 6.4	% 69.7
	ج . مهارة استخلاص الفكرة الرئيسة (مهارة رئيسة)			
11	انتقاء عنوان مناسب للقصة (مهارة فرعية)	% 33.8	% 6.0	% 60.2
12	فهم الأفكار والتفاصيل التي استمع إليها الأطفال (مهارة فرعية)	% 5.4	% 5.2	% 89.4
	د مهارة التفكير الاستنتاجي (مهارة رئيسة)			
13	تحديد الخبرات التي استفادها الطفل من الحديث (مهارة فرعية)	% 20.4	% 8.4	% 71.2
14	إكمال نص القصة المسموعة (مهارة فرعية)	% 1.1	% 9.1	% 89.8
	هـ . مهارة تقويم المحتوى والحكم على صدقه (مهارة رئيسة)			
15	ذكر أسباب تفضيل قصة مسموعة (مهارة فرعية)	% 15.2	% 15.4	% 69.4
16	التعليق على النص وإبداء الرأي فيه (مهارة فرعية)	% 19.3	% 24.8	% 55.9

يتضح من نتائج مقياس ليكرت كما هو مبين بالجدول (2) مستويات الأداء في مهارات الاستماع الرئيسة، وأن نسبة الأطفال الذين حصلوا على مستوى أداء (جيد) في المهارة الأولى التمييز السمعي بلغت (63.4%) وتمثل هذه النسبة أكثر من النصف تقريباً، وفيما يتعلق بالمهارة الرئيسة الثانية وهي مهارة التصنيف تبين النتائج أن نسبة (50%) من أطفال العينة حصلوا على مستوى أداء (ضعيف) ، أما المهارة الثالثة استخلاص الفكرة الأساسية بلغت (55.8%) لمستوى أداء (ضعيف) ، وتوضح النتائج للمهارة الرابعة التفكير الاستنتاجي بنسبة (60.0%) لمستوى (ضعيف) ، في حين كشفت النتائج للمهارة الخامسة تقويم المحتوى والحكم على صدقه بنسبة (63.2%) لمستوى (متوسط) .والجدول (3) يبين مستويات الأداء للمهارات الفرعية.وتدل النتائج في الجدول (3) أن المهارات الفرعية التي حصل فيها أفراد العينة على أعلى نسبة من مستوى الأداء (جيد) هي مهارة (تحديد الكلمات التى تبدأ بالحرف المسموع) ، حيث بلغت أعلى نسبة للأطفال الذين أجابوا عنها (75.1%) من نسبة عدد الأطفال وهي نسبة مرتفعة، في حين أن مهارة: (فهم معنى الكلمات المسموعة من سياق النص) بلغت نسبة الذين أدوا هذه المهارة (70.8%) من نسبة عدد الأطفال، أما مهارة (التمييز بين الأصوات العربية المتقاربة في المخرج) فحصل الأطفال بها على

نسبة (69.5%) ، وهذه المهارات جميعها تندرج تحت المهارة الرئيسة (مهارات التمييز السمعي) ، كما أن هناك مهارات فرعية تراوحت نسبة الأطفال الذين تحصلوا على مستوى أداء ضعيف ما بين (4.9%: 89.9%) ، وهذه المهارات الفرعية هي: (تحديد الكلمات التي تبدأ بالحرف المسموع) و (إكمال نص القصة المسموعة) .

وقد اختلفت النتائج الحالية مع نتائج العديد من الدراسات السابقة مثل: دراسة القزاز (1989) في ارتفاع مستوى مهارات الاستماع، وكذلك مع دراسة الشعيبي (1989) في أن أقل المهارات أداء هي مهارة التمييز السمعي ومهارة تحديد الأفكار وفقاً لتتابعها المسموع.وأيضاً اختلفت مع نتائج دراسة الطحان (2003) فيما يتعلق بضعف مهارات التمييز السمعي.

كما اتفقت النتائج مع نتائج دراسة نصر (1987) ودراسة الصوافي (2001) في انخفاض أداء الأطفال في مهارات الاستماع الفرعية والرئيسة، وكذلك اتفقت مع دراسة الطحان (2003) في ضعف المهارات المتعلقة بالنطق والكلام واللغة والخبرة.ويلاحظ من هذه النتائج أن نسبة مرتفعة من الأطفال كان أداؤهم ضعيفاً في معظم المهارات الفرعية باستثناء المهارات الفرعية لمهارة التمييز السمعي الرئيسة الأولى، وهذا ما يشير إلى نقص في المهارات الرئيسة بصورة عامة.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أسباب عدة من أهمها: النشاط الحركي المفرط للأطفال أثناء تطبيق الاستماع والقصور في الانتباه وضعف التركيز في عملية الإنصات وسماع النص، ومن الجدير بالذكر إنه تم تطبيق الاختبار في أثناء المنتدى الصيفي في الروضة في العام الدراسي (2010–2011) ، وقد يرجع ضعف مستوى أداء أطفال العينة في بعض المهارات إلى وجود فروق فردية في نمو المهارات لديهم حيث من المتوقع أن الصف يضم جميع المستويات من الأداء، وأن الأطفال ذوي الأداء المرتفع كانوا قلة مقارنة بالأغلبية ذوي الأداء المتوسط والضعيف.بالإضافة إلى الأسباب جميعها التي أوردتها الباحثة، قد يرجع ضعف الأداء إلى تأثير متغير مهم هو مستوى الذكاء.كما تعزى نتائج مستوى الأداء الجيد لأطفال العينة في مهارات التمييز السمعي وبعض مهاراته الفرعية إلى أن هذه المهارات تعتمد على الخبرة السابقة وحصيلة ثروتهم اللغوية.

◄ النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث:

نص السؤال الثالث:

ما مستوى أداء أطفال الرياض في مهارات الاستماع الرئيسة باستخدام نص القصة؟ .

تم التحقق من دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لعلامات أطفال العينة على الاختبار، وذلك باستخدام الأسلوب الاحصائي (ت) ستيودنت، وقد تم ذلك باستشارة أساتذة متخصصين في علم الإحصاء التربوي، وذلك لإجراء التحقق من دلالة الفروق بين الدرجة الكلية للاختبار ودرجة كل مهارة رئيسة والمهارات التابعة لها.وذلك للمقارنة بين أداء أطفال العينة في المهارات الرئيسة.وتبين النتائج في الجدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) .

الجدول (4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) للمهارات الرئيسة

المهارات الرئيسة	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
1. مهارة التمييز السمعي	1.78889	0.13970	95.996	دالة×××
2. مهارة التصنيف	0.8666	16678.0	0.03593	غير دالة
3. مهارة استخلاص الفكرة الأساسية	1.5925 -	0.12494	0.25345	غير دالة
4. مهارة التفكير الاستنتاجي	0.10117	0.01847	0.050	غير دالة
5. مهارة تقويم المحتوى والحكم على صدقه	0.01847	0.10117	0.08760	غير دالة

تشير النتائج في الجدول (4) أن الفروق بين أطفال العينة في المهارات الرئيسة غير دالة إحصائياً، ولكنها لم تصل إلى مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، باستثناء مهارة التمييز السمعي كانت نتيجتها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة نصر (1997) في انخفاض أداء افراد العينة على المهارات الفرعية والمهارات الرئيسة، كما اختلفت هذه النتائج مع نتائج دراسة يونج (1998) في أن قراءة القصص على الأطفال فعالة في تنمية مهارات الاستماع للأطفال الذين لديهم اهتمام أقل بهذه المهارات.

وكذلك اختلفت النتائج مع دراسة الشعيبي (1989) فيما يتعلق بأن أقل المهارات أداء هي مهارة التمييز السمعي.وقد يعزى سبب هذا الاختلاف إلى اختلاف حجم العينة، فقد تألفت دراسة الشعيبي (1989) من عينة بلغ قوامها (1050) تلميذاً كما تألفت دراسة يونج (1998) من عينة صغيرة الحجم بلغ قوامها (15) طفلاً، وذلك مقارنة بـ (35) طفلاً وطفلة، وهو حجم العينة في الدراسة الحالية، وقد يرجع سبب الاختلاف إلى اختلاف طرق

معالجة الإجراءات المنهجية، وكذلك اختلاف المرحلة العمرية بالإضافة إلى تباين الأدوات والمقاييس، واختلاف نوعية مهمات مهارة الاستماع وطرق تقويمها.

وتعزو الباحثة السبب في ارتفاع علاماتهم في مهارة التمييز السمعي إلى وجود استعداد واضح لدى الأطفال للتدرب حيث ارتفع أداء الأطفال في مهارات التمييز السمعي بصورة دالة، وكذلك وجود استعداد لدى الأطفال لتحسين استجاباتهم من خلال إبداء رغبتهم في المشاركة بالأنشطة اللغوية بشغف وانتباه، ووجود استعداد لدى الأطفال للتعبير عن المحتوى المسموع من خلال ما لاحظته الباحثة من ميلهم الملحوظ إلى استخدام الإسهاب في الوصف والتفسير بما يتعلق بنقاش القصص.بالإضافة إلى وجود استعداد لدى الأطفال للتعلم في بيئة تعلمية شيقة وجذابة.

ويشير الأدب التربوي في مجال الدراسة في مهارات الاستماع إلى أن الأطفال الذين كانوا يعرفون اسم الحرف استطاعوا تمييز أصوات الحروف أكثر من أولئك الأطفال الذين لم تكن لهم معرفة سابقة بأسماء الحروف، أي أن هناك علاقة ما بين معرفة اسم الحرف وتمييز الحروف سمعياً، حيث يستخدم الطفل معرفته السابقة لاسم الحرف في تمييز أصوات بداية الكلمات.وأيضاً الأطفال الذين كانوا يعرفون اسم الحرف مُسَبَّقاً طوروا ذاكرة سمعية بوساطتها استطاعوا استخدام هذه المعرفة في قراءة الكلمات، حيث يتم الربط بين الصوت المسموع في اسم الحرف والحرف المكتوب في بداية الكلمة المكتوبة، فالأطفال الذين كانوا يعرفون اسم الحرف مُسَبَّقاً استخدموا هذه الخبرة في تهجية الكلمات الجديدة، حيث استطاع الأطفال أن يتوصلوا إلى مبدأ تركيب الكلمات.

وأن الاستماع من المنظور الوجداني يتغلغل في أحاسيس المستمع، فيستمتع بما يسمع وبمن يستمع إليه، كما يتطلب الاستماع من المستمع من المنظور الذهني أن يكون مستمعاً نشطاً أي منتبها إلى المتحدث، ومنصتا إلى كلامه، ومتأملاً في كلام المتحدث من أجل فهم كلامه، واستيعابه وتفسيره، وقراءة مشاعره وحركاته واستشعار الحاجة إلى التواصل مع الشخص المتحدث.ونجمل ذلك بأن الطفل بحاجة إلى أن يكون متعلماً نشطاً لكي يتفاعل مع ما يستمع إليه، ومستمعاً نشطاً من خلال انتباهه للمتحدث وتركيزه على حركاته ومشاعره وبالطبع تذوق فحوى ما يستمع إليه مما يحفزه على استمرارية الانتباه والتركيز واستثمار ما يستوعبه من والديه ومربيته ومحيطه، كما تتأثر مهارة الاستماع بعوامل النضج العقلي حيث تؤدي الذاكرة السمعية الدور الحيوي والحاسم في عملية التعلم وتنمية مهارة الاستماع، حيث تساعد الذاكرة السمعية الطفل على معرفة وتحديد الأصوات التي سبق وأن اختبرها فيما سبق، فيستدعي الطفل المعلومات المخزنة بالشكل والوقت المناسب، ويوظفها بالكلمات المناسبة، وتكمن الأهمية في إعادة تكرار المعلومات على مسامع

الطفل بالتدريج وبشكل مبرمج مما يزيد من فعالية تخزين واسترجاع الخبرات لديه بشكل منظم، وتتأثر الذاكرة السمعية بالمقدرة على الانتباه والتركيز الفعال والبعد عن المشتتات الخارجية في البيئة الصفية، ولا شك في أن طبيعة المادة المقدمة للطفل تؤدي هي الأخرى دوراً حيوياً في جذب انتباه الطفل وإطالة مدة الانتباه والبعد عن الملل والتشتت، وبالتالي تخزين واستدعاء الخبرات وتوظيفها في المواقف المختلفة، هذا دون شك بعد التأكد من خلو الطفل من المشكلات التي ربما تؤدي إلى إعاقة في السمع والكلام والتركيز، حيث إن المعرفة السابقة المتمثلة في معرفة أسماء الحروف سمعياً وبصرياً تكسب الطفل مهارة تمييز صوت الحرف الذي يبدأ به الاسم سمعياً، وفصل أصوات بداية الكلمات ونهايتها سمعياً، وتمييز الحرف الأول في الكلمات المكتوبة بصرياً.

وبالرغم من ذلك تدل النتائج على انخفاض مستوى أداء أطفال العينة في معظم مهارات الاستماع الرئيسة، باستثناء مهارة التمييز السمعي، ويعزى ذلك إلى أنهم في الحقيقة متحدثون جيدون أكثر منه مستمعون جيدون؛ فعلى الرغم من أن الاستماع هو الأساس الذي يمكن أن تبنى عليه عملية تنمية الحديث، إذ إن الأطفال يشكلون خبراتهم من خلال اللغة الشفهية، وفي حالة سماعهم إياها من المتكلم بها، فالمستمع الجيد هو متكلم جيد ولا نستطيع الفصل بينهما، وذلك أن العملية الاتصالية تقوم على مرسل ومستقبل أي متكلم ومستمع.فإن الباحثة ترى ان تحسين مهارات التحدث لدى الأطفال جزء لا يتجزأ من قدرتهم على الاستماع الجيد؛ فمهارات الاستماع والتحدث هي مهارات واحدة يجب ألا يفصل بينهما مع الأخذ بعين الاعتبار أنهما فن تواصلي شفهي واحد.

التوصيات

في ضوء النتائج التي كشف عنها الدراسة يمكن تقديم التوصيات الآتية:

1. إعداد أدوات ومقاييس لقياس نمو مهارات اللغة لدى أطفال الرياض لم تتناولها الدراسة الحالية.

2. تكرار الدراسة على عينات مختلفة وفئات عمرية مختلفة.

3. إثراء المكتبات المدرسية في دور الرياض بقصص للأطفال بما يناسب محتواها مرحلتهم العمرية، فقد لوحظ نقص شديد في قصص الأطفال في مؤسسات الرياض.

4. إدخال برامج تنمية مهارات اللغة وتوظيفها في مناهج رياض الأطفال المختلفة وإدخال بعض المواقف والأنشطة التى تثير الاستماع وتحفزه لدى الأطفال، وهذا ما دلت عليه نتائج الدراسة.

5. ضرورة عقد ورشات عمل تدريبية لتدريب المربيات على إعداد برامج لتنمية مهارات الاستماع والعمل على كيفية توظيفها في الغرف الصفية لأطفال الرياض.ووضع البرامج التدريبية القائمة على نص القصة ودورها في تنمية مهارات اللغة.

المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم:**

(سورة الإسراء، الآية 36) (سورة الملك، الآية 23) (سورة النحل، الآية87) . (سورة الأعراف، الآية: 204) .

أولاً ـ المراجع العربية:

1. أبوحطب، فؤاد وعثمان، سيد أحمد. (1979) : التقويم النفسي. ط3. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
2. أبوغزلة، سامي سليمان. (2002) : أثر برنامج علاجي في تحسين مهارات الاستماع. (رسالة ماجستير غير منشورة) . كلية التربية. جامعة اليرموك.
3. أبو النيل، محمود وطه، فرج وقنديل وشاكر ومحمد، حسين وعبدالفتاح، مصطفى. (د. ت) : معجم علم النفس والتحليل النفسي. ط1. بيروت: دار النهضة العربية.
4. الياس، أسما. (2008) : دور التلفاز في إكساب المفاهيم العلمية لأطفال الروضة من عمر (5–6 سنوات) . مجلة دراسات تربوية. العدد الأول. السنة 61. ص. ص: 42–49.
5. بني عمر، ختام أحمد. (2010) : دراسة تحليلية للمنهاج الوطني التفاعلي المطور لرياض الأطفال في الأردن لتعرف درجة تمثيله للمهارات اللغوية. (رسالة دكتوراه غير منشورة) . كلية الدراسات العليا. الجامعة الأردنية.
6. بهادر، سعدية. (1994) : المرجع في برامج تربية أطفال ما قبل المدرسة. ط2. مطبعة المدني.
7. حمودة، أمال قرني. (2004) : استخدام برنامج بورتاج لتنمية بعض المهارات المعرفية واللغوية والاجتماعية لطفل ما قبل المدرسة من 5–6 سنوات. (رسالة دكتوراه غير منشورة) . معهد الدراسات العليا للطفولة. قسم الدراسات النفسية والاجتماعية. جامعة عين شمس.
8. جابر، جابر عبد الحميد وكاظم، أحمد خيري. (1989) : مناهج البحث في التربية وعلم النفس. القاهرة: دار النهضة العربية.
9. الداهري، صالح حسن. (2005) : سيكولوجية رعاية الموهوبين المتميزين وذوي الاحتياجات الخاصة الأساليب والنظريات. ط1. عمان: الأردن. دار وائل.

10. الدنان، عبد الله. (1999) : تعليم اللغة العربية الفصحى في رياض الأطفال. الملتقى التربوي العربي.

11. زهران. حامد. (2005) : علم نفس النمو الطفولة والمراهقة. ط6. القاهرة: عالم الكتب.

12. سيد، عبد الوهاب. (1988) : برنامج مقترح لتنمية مهارات الاستماع وآدابه لدى تلاميذ الصفوف الثلاثة الأخيرة من الحلقة الأولى للتعليم الأساسي. (رسالة دكتوراه غير منشورة) . كلية التربية. جامعة أسيوط.

13. الشعيبي، محمد علاء الدين. (1989) : تحديد وقياس مهارات الاستماع وآدابه ودراسة علاقتها ببعض عوامل المتعلم. (رسالة ماجستير غير منشورة) . كلية التربية. جامعة المنيا.

14. الصوافي، نصرة. (2001) : تقويم أداء تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في مهارات الاستماع. (رسالة ماجستير غير منشورة) . كلية التربية. جامعة السلطان قابوس.

15. الطحان، طاهرة أحمد. (2003) : مهارات الاستماع والتحدث في الطفولة المبكرة. ط1. عمان: الأردن. دار الفكر.

16. طعيمة، رشدي (محرر) . (2009) : المفاهيم اللغوية عند الأطفال أسسها مهاراتها تدريسها تقويمها. ط2. عمان: الأردن. دار المسيرة.

17. عاشور، راتب قاسم ومقدادي، محمد فخري. (2005) : المهارات القرائية والكتابية طرائق تدريسها واستراتيجياتها. ط1. عمان: الأردن. دار المسيرة.

18. عبد السلام، فاروق وطاهر، ميسرة. (1990) : سلسلة بحوث نفسية وتربوية. الرياض. دار الهدى للطباعة.

19. علاونه، شفيق. (2004) : سيكولوجية التطور الإنساني من الطفولة إلى الرشد. ط1. عمان: الأردن. دار المسيرة.

20. القحطاني، نورة سعد. (2005) : تقويم الخبرات التربوية في مؤسسات رياض الأطفال بالمملكة العربية السعودية ودولة قطر ودولة الكويت. (رسالة ماجستير منشورة) بمجلة رسالة الخليج العربي. العدد93. الرياض مكتب التربية العربي لدول الخليج. ص 199.

21. القرعان، هيام. (2006) : أثر إستراتيجية التعلم المنظم ذاتيا والمستندة إلى عمليات ما وراء معرفية في تنمية مهارات الاستماع لدى طالبات المرحلة الأساسية في الأردن. (رسالة ماجستير غير منشورة) . كلية الدراسات التربوية العليا. جامعة عمان العربية.

22. القزاز، عبد اللطيف. (1989) : تنمية مهارات الاستماع لدى تلاميذ الصفوف الأولى من التعليم الأساسي. (رسالة ماجستير غير منشورة) . كلية التربية. جامعة عين شمس.

23. منصور، عبد المجيد. (2007) : علم النفس التربوي. ط5. عمان: الأردن. مكتبة العبيكات.

24. منسي، عبير محمود. (2002) : فاعلية بعض الأنشطة في نمو قدرات التفكير الابتكاري لدى أطفال الروضة. مجلة علم النفس. الهيئة المصرية العامة للكتاب. العدد: 61. السنة16. ص ص: 190–194.

25. ميخائيل، امطانيوس. (1997) : الأداء والتقويم في التربية الحديثة. دمشق: منشورات جامعة دمشق.

26. نصر، حمدان علي. (1997) : مستوى أداء طلبة الصف الأول ثانوي في مهارات الاستماع في ضوء المؤشرات ذات العلاقة. مجلة كلية التربية. العدد13. الجزء 2. جامعة أسيوط. 25–165.

27. الهاشمي، عبد الرحمن عبد علي والعزاوي، فائزة محمد. (2005) : تدريس مهارة الاستماع من منظور واقعي. ط1. عمان: الأردن. دار المناهج.

28. يعقوبي، غانم. (2002) : دراسة أولية لفحص تأثير الوعي الصوتي في اكتساب المهارات الأساسية للقراءة والكتابة في اللغة العربية. مجلة الرسالة. العدد 11–12. ص ص: 587–607.

ثانياً ـ المراجع الأجنبية:

1. *Arbor, A.(2009):A Picture of Oral Language Behavior by Emergent Bilinguals in a K-1 Classroom Emilie Pechuzal. Submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Arts from Prescott College in Education.*
2. *Bochna. C. R. (2006): the impact of instruction in text structure on listening comprehension in preschool age student. a thesis in educational psychology for the degree of doctor of philosophy .The Pennsylvania State University the graduate school department of educational and school psychology and special education.*
3. *Ditkowsky ,F.E.(2009): conversational skills of peer –to-peer discourse in school-aged children with cochlear implants and typically developing*

school-aged children. A thesis submitted to the Faculty of the Graduate School of the University at Buffalo, State University of New York in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Arts in Speech-Language Pathology .Department of Communicative Disorders and Sciences.

4. *Estes, E. (LSLS).(2010): Cert Listening, Language, and Learning: Skills of Highly Qualified Listening and Spoken Language Specialists in Educational Settings. AVEd The Volta Review, Volume 110(2), Summer,p p:169-178.*
5. *Fenning, R. M. (2009):Emotion Discourse and Social Cognition in Children with and without Developmental Delays: Associations with Psychosocial Outcomes .A dissertation submitted in partial satisfaction of the requirements for the degree Doctor of Philosophy in Psychology UNIVERSITY OF CALIFORNIA .Los Angeles.*
6. *Freeman ,L.(2008): a comparison of the effects of two different levels of implementation of read-alouds on kindergarten students comprehension and vocabulary acquisition dissertation. Submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Education in the Department of Elementary Education in the Graduate School of The University of Alabama TUSCALOOSA, ALABAMA.*
7. *Fulcher ,K. R. (2009): Conversational skills of peer to peer discourse in typically developing school aged children. a thesis submitted to the Faculty of the Graduate School of The State University of New York at Buffalo in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master. Department of Communicative Disorders and Sciences.*
8. *Ganus ,L. A.(2010):.The pedagogical role of reggio-inspired studios in early childhood education.a dissertation Presented to The Morgridge College of Education University of Denver In Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree Doctor of Philosophy.*
9. *Marley.S. (2010): Improving Children's Listening Comprehension with a Manipulation Strategy .The Journal of Educational Research, 103:227–238, Taylor & Francis Group, LLCISSN: 0022-0671 print / 1930-0675 online DOI:10.1080.University of New Mexico ZSUZSANNA SZABO. Rensselaer Polytechnic Institute.*

10. *Shanahan, S.K. (2008): The Effects of Supplemental Instruction in Phonological Awareness on the Skills Of Kindergarten Students. The School of Graduate Studies and Research Department of Educational and School Psychology hereby approve the dissertation of Candidate for the degree of Doctor of Education. Indiana University of Pennsylvania.*
11. *Santalka. F. E, 2009:ENGLISH FOR SPECIFIC PURPOSES: PODCASTS FOR LISTENING SKILLS Galina Kavaliauskienė1, Lilija Anusienė2 Mykolas Romeris University, Ateities g, online.*
12. *Stiles .D. J.(2010): Influences of working memory and audibility on word learning and vocabulary acquisition in children with hearing loss. of a thesis submitted in partial fulfillment of the requirements for the Doctor of Philosophy degree in Speech and Hearing Science in the Graduate College of the University of Iowa.*
13. *Young,Y.E(1998):The effects of story telling on children's listening skills. MS Thesis,University of Oregon.Dissertation Abstracts International-MAI 27-03.*
14. *http:www.Wekiubiedia.com 42*